. @ 308 @

وروي عن حذيفة وغيره قالوا : (لم يعبدوهم من دون ا ولكنهم أحلوا لهم وحرموا عليهم فاتبعوهم) . .

وقال عدي بن حاتم : أتيت رسول ا صلى ا عليه وسلم ، وفي عنقي الصليب فقال لي : (يا عدي : ألق هذا الوثن من عنقك ، فانتهيت إليه وهو يقرأ سورة براءة حتى أتى على هذه الآية : { اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ } قال قلت يا رسول ا : إنا لم نتخذهم أرباباً . قال بلى أليس يحلون لكم ما حرم عليكم فتحلونه ويحرمون عليكم ما أحل ا لكم فتحرمونه ؟ فقلت بلى فقال : تلك عبادتهم) . .

حدثنا عبد الوارث بن سفيان ثم ساق السند إلى أن قال عن أبي البختري في قوله عز وجل : { اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ } أما إنهم لو أمروهم أن يعبدوهم من دون ا ما أطاعوهم ولكنهم أمروهم ، فجعلوا حلال ا حرامه ، وحرامه حلاله فأطاعوهم ، فكانت تلك الربوبية . .

قال وحدثنا ابن وضاح ، ثم ساق السند إلى أن قال عن أبي البختري قال : قيل لحذيفة في قوله : { اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ } أكانوا يعبدونهم ؟ فقال لا ، ولكن كانوا يحلون لهم الحرام فيحلونه ويحرمون عليهم الحلال فيحرمونه . .

وقال جل وعز : { وَكَذَلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىءَاثَارِهِم مُّقْتَدُونَ قُلْ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ } . .

فمنعهم الاقتداء بآبائهم من قبول الاهتداء ، فقالوا : { إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ } . .

وفي هؤلاء ومثلهم قال ا عز وجل : { إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ } . .

وقال : { إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُواْ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الاٌّ سْبَابُ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ

مِنّ َا كَذَالِكَ يُرِيهِمُ اللّ َهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ } .